العدد الثاني والعشرون * يوم الثلاثا الخامس عشر من رجب الاصب سنة ١٢٨١ الموافق للثالث عشر من دجمبر الافرنجي سنة ١٨٦٤ * سنة الخامسة

تبرز الصحيفة مرة في الاسبوع

اثمانها في الحاضرة ريالات

نقدا لصحائف سنة صفقة ٣٦

نقدا لصحايف ستة اشهر ٢٠

اثمانها لساير بلدان المملكة

نقدا لصحايف سنة صفقة ٤٢

نقدا لصحايف ستة اشهر ٢٥

الرائد التونسي

اماكن بيعها في المملكة

في الحاضرة فى مكتب الصحيفة بدار المطبعة

وعند السيد سعيد حميد بسوق القرافي

اثمانها للممالك الاجنبيه فرنكات

عن سنة ٤٢

عن ستة اشهر ٢٥

ثمن الصحيفة الواحدة ريال

تنبيه * يلزم ان تكون المكاتيب المرسلة الينا خالصة من الاجرة والّا تبقى في البوسطة * ثمن سطر الاعلانات ريال ونصف وثمن السطر مما يبعث الينا برسم الادراج في الجرنال لافادة العامة ريال *

قسم رسمي

قسم غير رسمي

حوادث خارجية مختلفة

ملخص الرسائل التلغرافية

من تورين في ٢٧ من نومبر * جل اعمال مجلس النواب في هذه المدة انه كان ينظر في ما يعرضه عليه الوزراء من القوانين الخصوصية * غير ان في جلسة اول امس التاريخ قدم وزير الامور الداخلية طلبا في شان تعميم قانون الجنايات والاحكام العرفية والقوانين المتعلقة بالماليات وقانون التجارة وغير ذلك من القوانين الخاصة بمملكة الساردو القديمة ليصير العمل بها في سائر اقاليم المملكة الايطاليانية الجديدة على وجه سواء * فاخذ المجلس في التامل من هذا الطلب ولا ريب انه عن قريب يجيب اليه احسن ايجاب * اه * والباعث لتقديم وزير الامور الداخلية المشار اليه هذا الطلب كون قوانين الاحكام وغيرها المعمول بها الان في المملكة الايطاليانية يختلف بعضها عن بعض على اختلاف الاماكن والعمالات فان كل واحد من الاقاليم التي استولى عليها الملك فيكتور امانويل في عام ١٨٥٩ بقي من ذلك الوقت الى الان محافظا على قوانينه القديمة فكانت الاحكام في التوسكانة مثلا تختلف في امور كثيرة عن احكام البيامونت (وهو مملكة الساردو القديمة) وعن احكام نابولي واحكام بارمة ومودينة الخ اذ كل من هذه الاقاليم كان قبل الاستيلاء عليه دولة مستقلة كما لا يخفى فكان ينشا عن ذلك خلل عظيم في الاحكام وقد طالما فكرت الدولة الايطاليانية في كيفية ازالة هذا الخلل وكلفت جماعة للتاليف بين تلك القوانين المختلفة وسبكها في قانون واحد فالظاهر انهم فرغوا من ذلك وان الوزير المشار طلب من المجلس التفويض باجراء العمل بهذا القانون الجديد *

— من تورين بالتاريخ * المجلس الاعلى الملقب بالسيناتو منعكف الان على النظر في معاهدة الخامس عشر من اشتنبر وفي قضية نقل الكرسي الى فيرنسة والملحوظ ان غالب اعضائه يوافقون الدولة على ذلك كما وافقها مجلس النواب فان الامناء الذين كلفهم المجلس المشار اليه بكتابة التقرير هم من الموافقين لا من المضادين للقضيتين المذكورتين * وعند ما يفرغ هذا المجلس من الموافقة على ذلك تشرع الدولة بنقل الكرسي *

— من تورين في ٢٩ من نومبر * قدم الامناء بالامس الى المجلس الاعلى تقريرهم في شان معاهدة الخامس عشر من اشتنبر وقضية نقل الكرسي الى فيرنسة ومفاد التقرير انهم استصوبوا المعاهدة وجميع شروطها وانها مفيدة لايطاليا في الوقت الحال والمستقبل وانهم يشيرون على المجلس ان يبادر الى تثبيت المعاهدة المذكورة وتثبيت قضية نقل الكرسي وابتدات المناظرة في شان هذه القضية وبعض الاعضاء تكلم ضدها منهم الكونت سكلوبس الذي كان رئيس المجلس سابقا * قال: اني استعفيت من الرياسة لاني لست من المستحسنين لمعاهدة الخامس عشر من اشتنبر ولا لقضية نقل الكرسي الى فيرينسة * نعم اني اقر بان مدينة تورين لا يمكن ان تكون ابدا قاعدة مملكة ايطاليا لكني اظن ان واجبات السياسة تقتضي ان نبقي الكرسي فيها الى ان ننجز قضية الوحدة الايطاليانية بالتمام (وعنى بذلك استخلاص البندقية من يد النمسويين ورومة من يد البابا والباباصات) * ومنهم ايضا السنيور ريكوتي ومن جملة ما قال ان اتخاذ الايطاليانيين الان مدينة فيرينسة تختا لهم من شانه ان يبعدهم عن رومة وان موقع تورين خير من موقع فيرنسة وانسب للحركات الحربية * وختم كلامه بقوله انه يظن ان الدولة الفرنسوية لم تسع في عقد هذه المعاهدة إلّا بقصد الاستيلاء على بعض من اقاليم ايطاليا كما استولت على اقليمي سافوية ونيسة * فاجابهما الجنرال لامرمورة صاحب الدارة وضحد براهينهما ومما قاله ان نازلة البندقية واقفة على بعض اوهام سياسة مرسخة في عقول رجال دولة اوستريا وهي ان تركهم لذلك الاقليم مثلم لشرف دولتهم واعتبارها بين الدول الاخرى فاذا امكن ازالة هذه الاوهام سهل فض النازلة على احسن وجه سيما اذ عصبة جرمانيا نفسها التي تستند دولة اوستريا اليها وتعتمد على معاضدتها ليست بموافقة لهذا الراي الوهمي وعندي انها لا تظن اقليم البندقية من الاقاليم الضروية لها * اه * وفي قضية نقل الكرسي الى فيرنسة قال: ان وادي نهر البو والسهول المجاورة له كانت في جميع الاعصر السالفة ميدان الحروب الايطاليانية فيه تصادمت جيوش الولاة الاجانب الذين غزوا البلاد ولهذا السبب كان ابعاد الكرسي من ذلك الميدان اوفق من ابقائه في جواره * اه * ثم قال ردا على زعم السنيور ريكوتي ان الامبراطور نبوليون لا يرغب في الاستيلاء على شيء من اقاليم ايطاليا البتة وانه بعيد جدا من مثل هذا الطمع فضلا عن كون ذلك امرا مغايرا لسياسة الدول الاوروبية الاخرى ومنافيا للاعتدال اللازم حفظه بين الدول الكبار وغيرها * اه * ثم تكلم بعده الجنرال دوراندو الذي كان وزير الامور الخارجية في العام الفارط فانتصر للوزراء ودافع عن المعاهدة وعن قضية نقل الكرسي وبعد هذه المناظرة والمفاوضة العمومية اخذ اهل المجلس في النظر في شروط المعاهدة وشروط القانون المراد ابرازه في شان نقل الكرسي ويوم سفر الفابور الذي حضر امس التاريخ من جانوة كانوا لم يزالوا يتفاوضون *

— من تورين في ٢٩ من نومبر * من الاصلاحات الجديدة التي شرع وزير المال باحداثها للاقتصاد في المصروف (كما انبانا) ان يمسك على جميع المتوظفين شيء معلوم في المائة من مرتبهم وعرض رسم قانون بذلك على مجلس النواب فنظر فيه المجلس واقترحه وهذا القانون الجديد هو ان الذين مرتبهم السنوي ثمانمائة فرنك يمسك عليهم منه فرنك واحد في المائة والذين مرتبهم الف ومائتا فرنك يمسك عليهم فرنكان في المائة والذين مرتبهم الفا فرنك يمسك عليهم ثلثة في المائة والذين مرتبهم ثلثة ءالاف فرنك يمسك عليهم اربعة فرنكات في المائة وهلم جرا بزيادة فرنك واحد في المائة عن كل الف فرنك تزيد على الثلثة ءالاف المذكورة الى ان تصل لمرتب خمسة وعشرين الف فرنك في العام وهو مرتب الوزراء ولا وجود في دولة ايطاليا الان لوظيفة لها مرتب سنوي اكثر من المبلغ المذكور فاصبحت الان الوزراء ليس لهم من المرتب إلّا سبعة عشر الف فرنك في العام * وقيل ان جميع متوظفي الدولة عجبوا بهذا الاقتصاد حبا بوطنهم وغيرة عليه ولله درهم *

من صان بترسبورغ في ٢٨ من نومبر . نشر جرنال الدولة الرسمي مرسوما من الامبراطور الكسندر الثاني في ابطال الاديرة الكاتوليكية (اعني الخاضعة للبابا) ومضمون المرسوم ان تسكر جميع الاديرة الكاتوليكية التي فيها اقل من ثمانية رهبان او ثمان راهبات وجميع الاديرة التي يثبت على رهبانها او راهباتها انهم تداخلوا بالثورة او امدوا الثائرين بشيء من المال او الذخائر غير انه يرخص لاهل تلك الاديرة الاوى الى اديرة اخرى مما يبقي في البلاد او الرحيل الى احدى الممالك الاجنبية على مصروف الدولة ومن شروطه ان لا يسوغ لاحد من رهبان او رهبات الاديرة المبقية مراسلة روساء دير اخر وان املاك الاديرة المبطلة تعطى للكنائس الكاتوليكية او توقف للمدارس او للجمعيات التي تباشر افعال الرحمة والاحسان الى الفقراء . ونشر الجرنال الرسمي المذكور مرسوما اخر من الامبراطور المشار اليه يشتمل على اوامر شتى وترتيبات جديدة قيل ان الدولة قصدت بابرازها اصلاح شان بلاد بولونيا وتحسين احوالها . اه . واما هذه الاوامر والترتيبات الجديدة فلم تذكرها الرسالة بالتفصيل ولم نر لها ذكرا فى احد الجرنالات الواصلة يدنا اليها . هذا ورسالة من فرسوفية قاعدة بولونيا مورخة بالتاريخ المذكور انفا تخبر بان حكومة تلك البلاد باشرت اجراء العمل بمرسوم الامبراطور المذكور وانها ابطلت احدا وسبعين ديرا من اديرة الرهبان واربعة من اديرة الراهبات كان فى كل دير منها اقل من ثمانية اشخاص وابطلت تسعة وثلثين ديرا بسبب تداخل اهلها بامور الثورة ومعاضدتهم الثائرين وختمت انباءها هذا بقولها ان مدينة فرسوفية المذكورة فى غاية السكون والراحة . غير ان رسالة ثالثة من فرسوفية نفسها مرسلة الى احد جرنلات اوستريا تقول ان الراحة ناشئة عن عجز الاهلين وعظيم حزنهم من تغلب الدولة على الثائرين لا عن رجوعهم الى الطاعة رجوعا صادقا وان بغضهم للحكومة ازداد على ما كان من قبل المرة اضعافا . هذا وهناك رسالة اخرى خصوصية من المدينة المذكورة تنبئ عن احوال البولونيين الذين انفتهم الدولة الى اقاليم الروسيا الشرقية بانها فى غاية ما يكون من الضيق والتعسر وان اولائك المساكين يكابدون ظلما مهولا من ارباب الحكومة وسوء معاملة من الاهلين انفسهم وان فى عمالتي سيمبرسك وساراطوف وغيرهما تهمتم الحكومة بالحريقات التي جرت هناك فهجم عليهم الاهلون بغتة بالسلاح وقتلوا منهم جما غفيرا من رجال ونساء واطفال رضع حتى ان الدولة نفسها

استقبحت ذلك الجور الفظيع وبادرت الى ردع الجائرين بفرض القوانين الحربية على البلاد . هذا ثم ان رسالة من مدينة كوفنو من اعمال الاقليم المسمى بهذا الاسم مورخة فى السابع عشر من نومبر تخبر بان الحكومة حكمت على الطبيب فيكياوش احد وجوه الاهلين بالقتل بدعوى انه كان من محركي الثورة فى ذلك الاقاليم وكان فى الحكم ان يقتل بالرصاص لكن حاكم المدينة امر بان يشنق ليشتهر امره فى البلاد ويكون عبرة للاهلين وبعث نداة فنادوا به فى المدينة وانباوا من الساعة والمكان الذي يكون اجراء القصاص فيه وما فعل ذلك الا لزيادة قهر الاهلين وانهم لان الطبيب كان محبوبا ومكرما عند الجميع وكان غالب الناس يعتقدون بانه بري وبان اقتصاص الحاكم منه ظلم وجور فان من جملة ما اورده من البينات لاثبات الجريمة انه كان يتردد على بعض الاكابر الذين كانوا يراسلون الثائرين ويمدونه بالاموال والذخائر فاجاب هو على هذه التهمة قائلا : لو كنتم فى الحقيقة تعتقدون بصحة هذه البينة لكان من الواجب عليكم ان تحكموا ايضا على امير الالاي فلان الحاضر هاهنا! لانى ما ذهبت الى دار ذلك الشخص ولا مرة الا برفقته (اى برفقة امير الالاي المذكور) غير ان هذا الجواب لم يجد نفعا وجرى ذلك المسكين القصاص مع ان امير الالاي بقي فى وظيفته *

— من صوثمبتون في ٢٨ من نومبر * دخل اليوم الى هذا المرسى الفابور المسمى « اراترو » الاتي من الهند الغربية ومن فوض الاوقيانوس الاكبر واحضر صحبته الى تجار اوروبا مليونين ومائتي واربعة واربعين الف دورو واحضر ايضا اخبارا من البارو ومن دول اميريكا الجنوبية * فاما اخبار البارو فمفادها ان الوزراء استعفوا جملة وتولى غيرهم وان سياسة هولاء الوزراء الجدد في خصوص المشكلة الكائنة بين دولتهم ودولة اسبانيا هي مثل سياسة من كان قبلهم في الوزارة اعني انهم مصممون على عدم الانقياد الى مطاليب اسبانيا وانه من اجل ذلك صار لابد من وقوع حرب بين الدولتين * وقيل ان اهل البلاد هم في هيجان عظيم يتشوفون الى المحاربة لاخذ ثارهم من الاسبنيوليين الذين تسلطوا على جزائرهم جزائر التشنتشا جورا * اما دولة الكيلي فقد منعت خروج الفحم الحجري من البلاد لكي لا يشتريه احد من الفريقين المتحاربين وهذا انما هو دليل على انها تبقى حائدة اي لا مع البارو ولا مع اسبانيا *

— من صوثمبتون في ٢٩ من نومبر * وردت اخبار من صان دومينكو مورخة في الثامن من نومبر ملخصها ان الوفود الذين على ما قيل كان بعثهم الثائرون الى مونتي كريستي لطلب الامان من قائد الجيوش الاسبنيولية حاكم ذلك الاقاليم لما رجعوا الى اهلهم قبضوا عليهم وسجنوهم بدعوى انهم خانوا البلاد ثم ان الثائرين بعد ذلك انتخبوا قائدا على انفسهم رجلا يقال له السنيور بولينكو مشهورا بكبير حزمه وشدة باسه كما ويبغضه للاسبنيول وفوضوا امرهم اليه تفويضا مطلقا وهذا الفعل حمل الناس على ظن ان هذا القائد الجديد يداوم محاربة الاسبنيول * وقد ذاع بين اهل الخبرة في صان دومينكو ان الاسبنيول ياسوا من اخماد الثورة في البلاد وعزموا على الرحيل منها بالكلية * اه * فلا نعلم اهذه الاخبار صحيحة ام غير صحيحة غير ان الخبر الاول منها يثبت ما نشرناه في رائد الاسبوع الماضي نقلا عن رسالة من مدريد مورخة في ١٧ من نومبر من ان « الوفود الذين كانوا قدموا الى حاكم الاقليم لطلب الامان منه عادوا الى اهلهم ومنذ ايابهم لم يحضر منهم خبر » * واما الخبر الثانى فاذا لاحظنا ان الدولة الاسبنيولية من يوم استيلائها على صان دمينكو الى الان لم تتمكن من الولاية حق التمكن حالة كون الاهلين ثاروا على من بعثته حاكما عليهم ولم يزالوا ثائرين نرى انه من المحتمل ان تكون ياست من اخماجهم وراث ان الرحيل عنهم اوفق لها * والله اعلم *

— من باريس في غرة دجمبر الرسائل الواردة من مدينة فرنكفورت تخبر بان كلتا دولتي الهانوفر والساكس قبلتا ان تخرجا عساكرهما من اقاليم الدوكات (اعني دوكات الهولستين واللاونبورغ) * اما دولة الهانوفر فالخبر عن قبولها محقق فانه قد نشر منذ ايام في كثير من جرنالات جرمانيا وخصوصا في جرنال برلين قاعدة بروسيا المسمى « كازيتة النورد » واما دولة الساكس فالخبر عن قبولها لم يثبت بعد وقد اخبر الجرنال المذكور بان دولة بروسيا كانت بعثت الى كلتا الدولتين المشار اليهما رقيما حتميا تدعوهما الى اخراج عساكرهما بدعوى انه لا يمكن انهاء نازلة الدوكات الا بعد خروج عساكر العصبة منهما فاجابت دولة الهانوفر عن ذلك بالايجاب واما دولة الساكس فكانت وقت سفر الرسائل ما زالت لم تجب اصلا * قال : ولهذا قد تفاوض الان كل من دولتي بروسيا واوستريا في هذه القضية ووقع الاتفاق بينهما على انهما تقدمان طلبا مشتركا لمجلس العصبة لكي يرسم باخراج العساكر المذكورة بل وقد جرى تقديم الطلب بالوجه المعتاد وقيل ان المجلس سينظر فيه عن قريب * فكل هذه المنازعات زيادة برهان على ان نازلة الدوكات متعسرة كما تقدم القول في الروائد السالفة * هذا وقد ذاع ايضا في تلك الحاضرة (اعني في باريس) ان دولة بروسيا لما ايقنت بان اوستريا لن توافقها على انفاذ مآربها الخصوصية (اعني الاستيلاء على الهولستين والشلزويغ او على بعض من فرضهما) شرعت تسعى في استمالة فرانسا اليها * وفي الواقع ان سفيرها موسيو دي كولتس اجتمع عدة مرار بموسيو دروان دي لوي وزير الامور الخارجية بباريس ولبث عنده كل مرة عدة ساعات وكذلك دولة فرانسا بعد ان كانت سرحت سفيرها الجديد موسيو بناديتي بان يبقى مدة في باريس عادت امرته بان يبادر بالذهاب الى برلين فسافر ويوم وصوله الى هناك واجه الملك ووضع بين يديه الرقيم المنبي عن رسالته وواجه موسيو دي بزمارك وزير الامور الخارجية واستمر مدة يتفاوض معه ثم في غداة ذلك اليوم مضى اليه مرة ثانية ولبث عنده مدة طويلة ايضا في مفاوضة خصوصية * قال : فلو لم يكن بين الدولتين مصالح سياسية مهمة تتعلق بنازلة الدوكات لما كان من حاجة الى الاجتماع الثاني في خلال بوهة وجيزة من حاجة . اه .

حصون بروسيا

قرانا في الغليناني ما نصه : هذا بيان ما صرفته دولة بروسيا من المبالغ في بناء بعض حصونها وما يلزم لانجازها . حصون كونكزبرغ شرع بنائها في عام ١٨٤٢ وحسب يومئذ ان مصروفها يبلغ ٨٤٨٠٧٩٠ دورو (اعني ثمانية ملايين واربعمائة وثمانين الفا وسبعمائة وتسعين دورو) فمن هذا المبلغ صرف الى اواخر العام الفارط ستة ملايين وابعمائة واثنان واربعون الف دورو وفي هذا العام خصص لها مجلس النواب ثلثمائة الف دورو ويلزم لانجازها مليون وثمانمائة وثمانية عشر الفا وسبعمائة وتسعون دورو اعنى ثمانين الف دورو زيادة على المبلغ المقوم من قبل . وحصون بويان شرع بنائها في التاريخ المذكور وحسب انه يلزم لها مبلغ مليون وخمسمائة وثمانية الاف دورو فصرف من ذلك الى غاية العام الفارط مليون وثلثمائة واثنى عشر الفا وسبعمائة واربعة واربعون دورو وفي هذا العام خصص لها مجلس النواب اثنى عشر الف دورو ويلزم لانجازها اكثر من مائة وثمانين الف دورو . ثم حصن بوزن شرع بنائه منذ عام ١٨٢٨ والذي صرف عليه غير معلوم وكان في اواخر عام ١٨٦٢ يلزم لانجازه مائة وخمسون الف دورو فمن هذا المبلغ خصص المجلس المذكور انفا مبلغ ثلثين الف دورو وفي العام الحال مبلغ عشرة الاف دورو ويلزم لانجازه مائة وعشرة الاف دورو . ثم حصون ستراسكاو بالقرب من سبندو شرع بنائها في عام ١٨٥٦ وحسب لها ثمانمائة الف دورو فخصص لها مجلس النواب الى الان مبلغ اربعمائة وخمسة واربعين الفا ومائة وثمانية وتسعين دورو ويلزم لانجازها ثلثمائة واربعة وخمسون الفا وثمانمائة دورو فمجموع ذلك يبلغ نحو احد عشر مليون دورو ولكن بسبب التغييرات التي احدثت في المدافع اوجبت بعض تغييرات في البناء القديم ويقتضي لهذه التغييرات مصروف جديد يزيد على الثلثة ملايين دورو ويلزم ايضا مصروف ثلثمائة الف دورو تقريبا لتغيير دمس مخازن البارود وتحكيم بنائها بحيث لا توثر بها اكر البونبات الجديدة فمن هاذين المبلغين اقترع مجلس النواب الى الان نحو ثلثمائة الف دورو فتكون الدولة لم تزل محتاجة الى اكثر من ثلثة ملايين دورو لتصير الحصون مستوفية لشروط الاتقان والمناعة والدورو يساوي اربعة فرنكات وثلثة ارباع الفرنك فيكون والحالة هذه مجموع ما يلزم للدولة البروسيانية من المال لانجاز الحصون المذكورة اكثر من خمسة وعشرين مليون ونصف مليون فرنكات *

سرداب مونتي سانيزيو

نشر جرنال تورين المسمى اوبينيونه علما رسميا بمقدار ما حفر الى الان من السرداب المراد انشاءه تحت جبال الالب للسكة الحديدية بين فرانسا وايطاليا فيتضح من العلم المذكور ان طول المنجز من السرداب يبلغ ثلثة الاف وثمانمائة وسبعة وثمانين ميترو منها الف وستمائة واربعة وثمانون ميترو من الطرف الشمالي اعنى من الجهة الفرنسوية والفان ومائتان وثلثة ميتروات من الجهة الايطاليانية اى جهة الجنوب ومجموع ما حفر في خلال هذا العام من شهر ينايرالى غاية اكتوبر المنصرم ثمانمائة وثمانية وثمانون ميترو لا غير من الطرفين معا وهذا دليل على صعوبة الحفر . وحيث ان طول السرداب اثنى عشر كيلوميترو ونصف (اى اثنى عشر الفا وخمسمائة ميترو) فيكون باقيا منه الان اكثر من ثمانية الاف ومائة ميترو وكان الشروع بحفره في غرة اشتنبر عام ٥٧ اي منذ سبع سنين وشهرين فاذا واظبوا على الحفر وتيسر لهم انجاز ما انجزوه الى الان في مدة سبع سنين اخرى مستقبلة فلا يمكن ان ينتهي السرداب الا بعد ست عشرة سنة من يومنا هذا . ولكن حيث ان المباشرين لهذه المصلحة الخطيرة اخترعوا عدة الات جديدة تعينهم على سرعة النقر فالمظنون انهم ينجزونه في اواخر عام ١٨٦٨ اعنى بعد اربع سنين تمضي من يومنا هذا . وقيل ان مصروف هذا السرداب يبلغ اكثر من ثلثين مليون فرنك والباشر لحفره هي لجنة سكة الحديد الايطليانية المعروفة بلجنة فيكتور امانويل وهي التي انشات كثيرا من السكك الحديدية في البايمونت واللومبردية وقد تكلمنا كثيرا في الروائد السالفة على هذا المشروع ومتعلقاته بالتفصيل فعلى القاري حرسه الله بمراجعة ما قلنا ان شاء *

فصل

في الشعر وفوائده

الشعر كلام يقصد به الوزن والتقفية وهو يتالف من ستة عشر بحرا ولكل منها اجزاء مفروضة يجري عليها بحيث لا يخل منها بحرف ولا حركة ولم يكن للعرب الاولين معرفة بالقراءة ولا الكتابة الا قليل منهم وكانوا ينظمون الشعر ارتجالا من دون استعداد فياتون فيه بما لا يقدر عليه غيرهم في السنة . وقد اختلف الناس في من قاله ابتداء . فمنهم من قال عاد ومنهم من قال ثمود ومنهم من قال حمير ومنهم من قال ربيعة ومنهم من قال مضر . وقيل غير ذلك . وكانوا يتناشدونه عند الحاجة اليه على جملة انواع مختلفة . فالفن الاول من هذه الانواع يقال له النسيب وهو ان يذكر الشاعر المراة بالحسن والاخبار عن تصرف هواها به كقول جرير .

ان العيون التي في طرفها حور * قتلننا ثم لم يحيين قتلانا

ثم الغزل وهو وصف الغلمان بالمحاسن كقول ابي الطيب .

اعارني سقم عينيه وحملني * من الهوى ثقل ما تحوي مآزره

وهو من اصطلاح المتاخرين .

ثم الادب وهو الظرف وحسن التصرف كقول المقنع الكندي

فان ضيعوا عهدي حفظت عهودهم * وان هدموا مجدي بنيت لهم مجدا

ثم المديح وهو وصف الذات وما يتعلق بمحاسنها كقول امية بن ابي الصلت .

خليل لا يغيره صباح * عن الخلق الجميل ولا مساء

ثم الفخر وهو التمدح بالمناقب النفيسة كقول السموال ابن عاديا .

تعيرنا انا قليل عديدنا * فقلت لها ان الكرام قليل

ثم الحكم وهو التكلم بما يستفاد منه ويتمثل به كقول عنترة العبسي -

لا يحمل الحقد من تعلو به الرتب * ولا ينال العلى من طبعه الغضب

ثم الحماسة وهي الافتخار بعلو الهمة وشدة الباس كقول قيس بن الحطيم -

فاني لدى الحرب العوان موكل * بتقديم نفس لا اريد بقاءها

ثم الوعظ وهو التكلم بما يدعو الى اصلاح السيرة كقول الامام علي بن ابي طالب -

لا تجعلن المال كسبك مفردا * وتقى الهك فاجعلن ما تكسب

ثم الرثآء وهو التاسف على فقد الميت كقول الخنسآء -

تبكي خناس على صخر وحق لها * اذ رابها الدهر ان الدهر ضرار

ثم الهجو وهو الوقيعة في الانساب وغيرها ورمي الانسان بالمعايب كقول الشاعر -

تميم بطرق اللوم اهدى من القطا * ولو سلكت سبل المكارم ضلت

ثم الاعتذار وهو احتجاج المرء لنفسه كقول الشاعر -

سقوني وقالوا لا تغن ولو سقوا * جبال شرورى ما سقوني لغنت

ثم التحذير وهو ما يدعو الى التيقظ والاحتراز في الامور كقول الاخر -

احذر عدوك مـــرة * واحذر صديقك الف مـرة

فلربما انقلب الصديـــق * فكان اعلم بالمضـــرة

ثم الوعيد وهو التهدد كقول ابي فراس بن حمدان -

فان عشت فالطعن الذي تعرفونه * وتلك القنا والبيض والضمر السمر

ثم التهنئة كقول ابي الطيب -

احق دار بان تدعى مباركة * دار مباركة الملك الذي فيها

ثم البشارة كقول الاخر -

اليوم جددت الدنيا محاسنها * والحمد لله حل العقدة الزمن

ثم العتاب كقول الشاعر -

وهبنا لنفسا عزت علـــينا * عليكم فاستخف بها الهـوان

ولو انا رفعناها لعـــزت * ولكن كل معروض مهـــان

ثم اللغز وهو ما يشار به الى المراد باشارة خفية كقول القائل ملغزا في بجع -

ما طائر في قـــلبه * يلوح للناس عجـــب

منقاره في راســـه * والعين منه في الـــذنب

وقال اخر ملغزا في دملج -

الى النسآء ينـــتمي * وعندهن يوجـــد

الجسم منه فضـــة * والقلب منه جلمـــد

ثم التاريخ وهو ان ياتي المتكلم بكلمة او كلمات اذا حسبت حروفها بحساب الجمل بلغت عدد السنة التي يريدها المتكلم من التاريخ كقول الشيخ ناصيف اليازجي في تاريخ وفاة المرحوم والدي -

مضى الى الله من طابت سريرته * بالله وهو بعفو الله مصحـوب

فقل لمن جآء بالتاريخ يطلبه * قد صار في حضن ابرهيم يعقوب

سـنة ١٨٤٥

وقد قسم الناس الشعر خمسة اقسام مرقص كقول ابي جعفر طلحة وزير سلطان الاندلس -

والشمس لا تشرب خمر الندى * في الروض الّا من كووس الشقيق

ومطرب كقول زهير -

تراه اذا ما جئته متهلـــلا * كانك تعطيه الذي انت سائله

ومقبول كقول طرفة بن العبد -

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا * ويانيك بالاخبار من لم تزود

ومسموع وهو ما يقبله السمع ولا يمجه الطبع كقول ابن المعتز -

سقى المطيرة ذات الظل والشجر * ودير عبدون هطال من المطـر

ومتروك وهو ما كان ثقيلا على السمع والطبع كقول الشاعر -

فقلقلت بالهم الذي قلقل الحشى * قلاقل هم كلهن قلاقـــل

ويوجد تفاوت عظيم في الشعراء كتفاوت الناس في فهم العلوم وانقسامهم الى ذكي يفهم بادنى رمز والى فطن كثير الصواب قليل الخطا والى مغفل كثير الخطا قليل الصواب . ويدل على ذلك حكايات منها ما حكي ان ليلى الاخيلية دخلت على الحجاج ومدحته بقصيدة بديعة فقال الحجاج لغلامه اذهب الى فلان فقل له يقطع لسانها . قال فطلب حجاما فقالت ثكلتك امك انما امرك ان تقطع لساني بالصلة . فلولا تبصرها بانحآء الكلام ومذاهب العرب والتوسعة في اللفظ ومعاني الخطاب لتم عليها جهل هذا الرجل . وكان ابو العتاهية مع تقدمه في الشعر كثير السقط . روي انه لقي محمد بن مبادر بمكة فمازحه وضاحكه ثم انه دخل على الرشيد فقال يا امير المومنين هذا شاعر البصرة يقول قصيدة في كل سنة وانا اقول في كل سنة مايتي قصيدة . فادخله الرشيد اليه وقال ما هذا الذي يقول ابو العتاهية فقال ابن مبادر يا امير المومنين لو كنت اقول كما يقول - الا يا عتبة الساعه * امرت الساعة الساعه لقلت كثيرا ولكني اقول -

ان عبد المجيد حين تـولى * هد ركنا ما كان بالمهدود

ما درى نعشه ولا حاملـوه * ما على النعش من عفاف وجود

فاعجب الرشيد قوله وامر له بعشرة الاف درهم فكاد ابو العتاهية يموت غما واسفا . ودخل ابو النجم العجلي يوما على هشام بن عبد الملك وانشده ارجوزته التي اولها -

الحمد لله العلي الاجـــلل * الواحد الفرد الوهوب المجزل

وهي من اجود شعره فاستحسنها هشام واصغى اليه حتى انتهى الى قوله - والشمس قد صارت كعين الاحول - وكان هشام احول فغضب وامر بصفعه واخراجه *

(هذا المقالة منقولة من كتاب روضة الادب في طبقات شعراء العرب تاليف الوجيه اللوذعي الاكتب اسكندر اغا ابكاريوس صاحب تاريخ العرب الذي نشرناه في الرائد سابقا وسننشر تتمة الفصل في الرائد الاتي ان شآء الله) *

واقمت في ضيافة سلطان اليمن اياما واحسن الي واركبني وانصرفت مسافرا الى مدينة صنعآء وهي قاعدة بلاد اليمن الاولى مدينة كبيرة حسنة العمارة بنآوها بالاجر والجص كثيرة

لا يخفى منافع العلم على الاطلاق فان من برع عندهم في علم وان كان وضيع النسب فلا يعدم ان يرى من يرفعه عن خموله ويستفيد بعلمه . غير ان العلم عندهم لا يكون بمعرفة قواعد النحو والصرف او بنظم قصائد وانما هو مطالعة اللغتين اليونانية واللاتينية ومعرفة ادبهما ومعرفة التاريخ والفلسفة والهندسة والرياضيات . فمن حصل ذلك فقد قبض على مفتاح الرزق ومن اخترع شيئا مفيدا فقد استغنى به وذلك اما ان يبيعه لاحد من الاغنياء بجعل وافر واما ان يستبد بصنعه . فلذلك كان العلم في اوربا دائما مورد الاستنباط والابتكار . بل كثير منهم يحرزون به لقب الشرف * ومن عادة الشرفآء والنبلاء ان لا يورثوا جلاعهم واملاكهم الّا الابن البكر فان شآء اعطى اخوته وان شآء حرمهم . ففي هذه الحالة يلتزم الاهلون بان يقوموا بكفايتهم واذا كان البكر مسرفا فبذر اموال ابيه اشترى له اصحابه او اهل البلاد ولاخوته وظائف من الدولة او تبعثهم الدولة الى البلاد الخارجية (٦٠) . والحكمة في توريث البكر دون غيره هو ابقآء الجلاء في العيلة وصون ناموس البيت . واذا تقدم الابن بنت بقي له حق اللقب والوراثة . هذا اذا كان التراث عقارا فاما اذا كان حصص مضاربة مثلا او اشيآء منتقلة قسم بين الاخوة . ومما يحمد من الشرفآء ومن ذوي المراتب السامية هنا انهم لا يتداخلون في التجارة . ومن منكر عاداتهم انه اذا دخل احد على جماعة من هولاء العلية ولم يكن يعرف منهم غير واحد فقط لم يسلم الّا عليه ما لم يعرفه بهم صاحبه ويقول له في شان كل منهم هذا فلان . الّا ان هذا التعريف لا يلبث ان يصير تنكيرا فان من تعرفه في المجلس لا يلتفت اليك اذا رايته في الغد في محل آخر . فاما اذا دخل على قوم ولم يكن يعرف منهم احدا فلا يحيي مطلقا . بخلاف عادة الفرنساوية فان من يدخل على جماعة ايا كانت يضع يده على راسه او ينزع برنيطته احتراما لهم - وكذلك اذا خرج وان لم يكن يعرفهم . ومن تعرف عند الانكليز باحد افراد العائلة مثلا وتودد عليه فان لم يعرفه بابيه وامه واخوته فلا يسلم عليهم اذا رآهم داخلا فلا يلام على تركه ولا يحمد على فعله . واذا استخدم احد جارية ولقي اباها وامها لم

بانفك » الى آخره - ولو جمعته بجالينوس والفيروزابادي ليطلعاه على حد العافية وتعريفها لم يقنع منك . ومنهم من اذا غاب يوما عن وطنه قال لمن يجهل نسبه « ان ابي كان رئيس المنشئين في الديوان وعمي كان وزير الامير وخالي سميره واني انما قدمت بلدكم للتنزه والتفرج » وما اشبه ذلك . ومنهم من اذا لم يجد مجالا في نفسه للمدح والمباهاة افتخر بابيه او جده او عمه او بداره او ببلدته . وقد سمعت مرة واحدا من هذه الزمرة يقول « قد جرحت اصبعي بالامس فخرج منها دم فان اعجب جميع الحاضرين » . ومنهم من يروعك بعطسته الشديدة فتظن ان المكان تزلزل منها او بتجشئه الذي تسمع له صدى . ومنهم من اذا حييته في الصباح شخر وزمجر وفتل شاربيه وزفر . وقس على ذلك من يزكي حرفته ويفتخر بصنعته الى ما لا نهاية له *

فــاذ قد تقرر ذلك فاعلم ان كبريآء علية الانكليز انما هي من النوع الاول وهو انك تنظر فيهم الانفة وكلوح الوجه ولكن متى خاطبت منهم احدا تبين لك انه لا فخور ولا فياش . ومن كان دخله منهم في العام مليون ليرة يوهمك انه مثلك اذا كنت مثلي ذا هم في معيشتك ونصب . ومن يكن عنده الفا كتاب فاذا قلت له مثلا ما اكثر كتبك قال لك « لعلي مسرف في شرائها وما كان ينبغي لي هذا » مع انه لو قال لك « اني قادر على شراء ضعفيها » لكان من الصادقين . ومن كان منهم يحكي البدر جمالا كقول شعرائنا لن ينبس بكلمة تدل على انه فتن امراة بحسنه . ومن يكن مضطلعا بالعلوم والفنون فاذا سالته عن شيء لم يجبك الّا بعد التروي ولا ينسب اليه حل المشاكل واستخراج المجهول . واذا سالته عن شخص يدعي العلم ويولف ما لا يرضى به العلمآء قال « لعله استعجل فيما الفه ولم تمكنه مراجعته وقد يكون مع المستعجل الزلل » ولا يعيا عن ان يجد له عذرا يستر به عيبه . ومن يكن في اعلى المراتب لم يستنكف ان يجيب من يساله ايا كان . فقد تبين لك ان كبر الانكليز انما هو في وجوههم اكثر منه في السنتهم وقلوبهم وان وسم الناس اياهم بالعجرفة مطلقا ليس في محله . الّا

لاشجار والفواكه والزرع معتدلة الهواء طيبة المآء ومن الغريب ان المطر ببلاد الهند واليمن والحبشة انما ينزل في ايام القيظ واكثر ما يكون نزوله بعد الظهر من كل يوم في ذلك الاوان فالمسافرون يستعجلون عند الزوال لئلا يصيبهم المطر واهل المدينة ينصرفون الى منازلهم لان امطارها وابلة متدفقة ومدينة صنعآء مفروشة كلها فاذا نزل المطر غسل جميع ازقتها وانقاها وجامع صنعآء من احسن الجوامع وفيه قبر نبي من الانبيآء عليهم السلام ثم سافرت منها الى مدينة عدن مرسى بلاد اليمن على ساحل البحر الاعظم والجبال تحف بها ولا مدخل اليها الّا من جانب واحد وهي مدينة كبيرة ولا زرع بها ولا شجر ولا مآء وبها صهاريج يجتمع فيها المآء ايام المطر والمآء على بعد منها فربما منعته العرب وحالوا بين اهل المدينة وبينه حتى يصانعوهم بالمال والثياب وهي شديدة الحر وهي مرسى اهل الهند تاتي اليها المراكب العظيمة من كنبايت وتانة وكولم وقالقوط وفندراينة والشاليات ومنجرور وفاكنور وهنور وسندابور وغيرها وتجار الهند ساكنون بها وتجار مصر ايضا واهل عدن ما بين تجار وما بين حمالين وصيادين للسمك وللتجار منهم اموال عريضة وربما يكون لاحدهم المركب العظيم بجميع ما فيه لا يشاركه فيه غيره لسعة ما بين يديه من الاموال ولهم في ذلك تفاخر ومباهاة . حكاية . ذكر لي ان بعضهم بعث غلاما له ليشتري له كبشا وبعث اخر منهم غلاما له برسم ذلك ايضا فاتفق انه لم يكن بالسوق في ذلك اليوم الّا كبش واحد فوقعت المزايدة فيه بين الغلامين فانتهى ثمنه الى اربع مائة دينار فاخذه احدهما وقال ان راس مالي اربع مائة دينار فان اعطاني مولاي ثمنه فحسن والّا دفعت فيه راس مالي ونصرت نفسي وغلبت صاحبي وذهب بالكبش الى سيده فلما عرف سيده بالقضية اعتقه واعطاه الف دينار وعاد الاخر الى سيده خائبا فضربه واخذ ماله ونفاه عنه ونزلت في عدن عند تاجر يعرف بناصر الدين الفاري فكان يحضر طعامه في كل ليلة نحو عشرين من التجار وله غلمان وخدام اكثر من ذلك ومع هذا كله فهم اهل دين وتواضع وصلاح ومكارم يحسنون الى الغريب ويوثرون على الفقير ويعطون حق الله من الزكاة على ما يجب ولقيت بهاذه المدينة قاضيها الصالح سالم بن عبد الله الهندي وكان والده من العبيد الحمالين واشتغل ابنه بالعلم فراس وساد وهو من خيار القضاة وفضلائهم اقمت في ضيافته اياما وسافرت من مدينة عدن في البحر اربعة ايام ووصلت الى مدينة زيلع وهي مدينة البربرة وهم طائفة من السودان شافعية المذهب وبلادهم صحراء مسيرة شهرين اولها زيلع واخرها مقدشو ومواشيهم الجمال ولهم اغنام مشهورة السمن واهل زيلع سود الالوان واكثرهم رافضة وهي مدينة كبيرة لها سوق عظيمة الّا انها اقذر مدينة في المعمور واوحشها واكثرها نتنا وسبب نتنها كثرة سمكها ودماء الابل التي ينحرونها في الازقة ولما وصلنا اليها اخترنا المبيت بالبحر على شدة هوله ولم نبت بها لقذرها ثم سافرنا منها في البحر خمس عشرة ليلة ووصلنا مقدشو وضبط اسمها بفتح الميم واسكان القاف وفتح الدال المهمل والشين المعجم واسكان الواو وهي مدينة متناهية في الكبر واهلها لهم جمال كثيرة ينحرون منها المئين في كل يوم ولهم اغنام كثيرة واهلها تجار اقويآء وبها تصنع الثياب المنسوبة اليها التي لا نظير لها ومنها تحمل الى ديار مصر وغيرها ومن عادة اهل هذه المدينة انه متى وصل مركب الى المرسى تصعد الصنابق وهي القوارب الصغار اليه ويكون في كل صنبوق جماعة من شبان اهلها فياتي كل واحد منهم بطبق مغطى فيه الطعام فيقدمه لتاجر من تجار المركب ويقول هذا نزيلي وكذلك يفعل كل واحد منهم ولا ينزل التاجر من المركب الّا الى دار نزيله من هولاء الشبان الّا من كان كثير التردد الى البلاد وحصلت له معرفة اهله فانه ينزل حيث شاء فاذا نزل عند نزيله باع له ما عنده واشترى له ومن اشترى منه ببخس او باع منه بغير حضور نزيله فذلك البيع مردود عندهم ولهم منفعة في ذلك ولما صعد الشبان الى المركب الذي كنت فيه جاء الي بعضهم فقال له اصحابي ليس هذا بتاجر وانما هو فقيه فصاح باصحابه وقال لهم هذا نزيل القاضي وكان فيهم احد اصحاب القاضي فعرفه بذلك فاتى الى ساحل البحر في جملة من الطلبة وبعث الى احدهم فنزلت انا واصحابي وسلمت على القاضي واصحابه وقال لي بسم الله نتوجه للسلام على الشيخ فقلت ومن الشيخ فقال السلطان وعادتهم ان يقولوا للسلطان الشيخ فقلت له اذا نزلت توجهت اليه فقال لي ان العادة اذا جآء الفقيه او الشريف او الرجل الصالح لا ينزل حتى يرى السلطان فذهبت معهم اليه كما طلبوا ٭ (نقلت من الجزء الثاني من رحلة ابن بطوطة وعندنا فيها بعض كلام ننشره في الرائد الاتي ان شآء الله تعالى ٠)

في الحريـــــق

صحيفة الجوائب لم تحضر هذه المرة ولذلك لا نقدر على نشر تتمة المقالة في هذا الموضوع التي نشرنا اولها في العدد العشرين ٭

حبوب هولوي

هذه الحبوب المخترعة من دوكطور توملس هولوي احد مشاهير اطبآء الانكليز وتصنع في محله وتحت نظره الخاص انما هي ذات منفعة عظيمة لها خواص تشفي كثيرا من الامراض والادواء كمرض الكبد والمعدة والحمى الصفراوية الخ وتصلح ايضا لتقوية الاجسام الضعيفة ٭ وقد اشتهرت منافعها في سائر الاقطار المسكونة وهي الان وتباع في الحاضرة عند الصيدلاني السنيور مادلينو ٭

ومرهم هولوي

هذا المرهم يطبخ ايضا في محل الطبيب المشار اليه ويصلح لشفآء الجروح والقروح القديمة كانت او محدثة على اختلاف انواعها وتبدل احوالها؛ ومشهود لها في سائر البلدان والممالك المتمدنة وهي تباع الان في الحاضرة عند السنيور مادلينو المشار اليه ٭

٭ طبع بمطبعة الدولة التونسية بحاضرتها المحمية ٭

اني لا انفي عنهم الاتصاف بعزة النفس وترفيعها عن ان تبذل لاحد وهي من الخلائق المحمودة . فاما كبر السفلة فهو ابداء العبوس ايضا مضافا اليه عدم التادب في الكلام والحركات ونبرهم في الخطاب وسوء الضحك واللقآء والمنصرف وهلم جرا . ثم انه كما شهر عن الانكليز الكبر كذلك شهر عنهم الصدق ولكن ينبغي ان تعلم ايضا ان الكذب على انواع احدها نيء مائع وهو الذي اتصف به اهل البلاد المشرقية - كان يعد الانسان بالحضور في الساعة الفلانية ثم يخلف - او يعدك بقضآء حاجة وفي قلبه ان لا يقضيها - او ان يسافر الى اسلامبول ويقول ان مولف كتاب الساق على الساق قد ضغط بين حاجتين فمات - او ان تكون قد ارسلت له كتابا فينكر وصوله - او ان يقول لك «قد اطريت عليك البارحة عند فلان فهو يبلغك السلام ويدعوك الى منزله» حتى اذا سرت اليه وجدت الامر بالعكس - او ان يقول «نويت السفر غدا الى المشرق» ثم يسافر الى المغرب ونحو ذلك مما لا يجدي نفعا ولا يوصل فائدة . والثاني كذب مطبوخ جامد وهو ما تستعمله الافرنج وخصوصا تجارهم فيكتبون مثلا على بضائعهم انها من انفس الاشيآء وانها صنعت باختراع آلات جديدة احدثت عن طول تبحر في علم الهندسة - وان لحمة هذا الثوب من الهند وسداه من الصين - او انه سلطاني او ملكي او اميري او مولوي او وزيري ونحو ذلك . فهذا الشعار لا تانف الانكليز ان تتردى به لجر منفعة به اليهم وهو المراد عندهم من التمدن . ومتى علموا ان جيلا امهر منهم في شيء نسبوا اليه ذلك الشيء الذي يصنعونه هم ويريدون بيعه . والثالث كذب متبل محرق وهو التغرير والنميمة والافساد بين محبين او خليلين لوما وحسدا وهو يكاد ان يكون من خصوصيات الشرقيين . ثم ان الغني وان يكن شانه ان يجتذب اليه قلوب الناس في جميع الامصار والاعصار وان التجمل باللباس يورث المرء هيبة وجلالا حيثما كان - وعلى ذلك قول بعضهم «لقد اجتهدت في ان انظر الى الغني بالعين التي انظر بها الى الفقير فلم اقدر» - او كما قال العلامة كولد سميث ان الغني مرادف الحرية في كل مكان - الّا ان الغني عند الانكليز شعار على

الجدارة والاستحقاق لكل شيء . فالغني عندهم يمكن له ان يرفع دعواه الى مجلس المشورة ويطلق امراته لعلة الزنآء حقيقة او ادعآء والفقير لا يمكنه - وله ايضا جدارة بان يكون ضابط البلد - ومن اعضآء مجلس المشورة المولف من نواب الاقاليم - وان يشتري وظيفة من الديوان في العساكر البرية فيكون قائد مائة او الف او عشرة آلاف - وان يدخل في المتديات اي الاكلبس (٥٩) وهناك يجتمع بالعظمآء وذوي الشرف - فاذا راوه على تلك الحالة لم يلبثوا ان يدعوه الى منازلهم - فان كان عزبا خطب اليهم احدى بناتهم او اخواتهم او كان متزوجا زوج ولده منهم او من بناتهم - فاستقطر بانبيق ديناره دمهم الشريف في دن نسبه - ويا لها من غبطة - وله ان يتوسل الى نجي صاحب الملك بالهدايا والطرف فيستنزل له وعل جلاء شريف من شرفه ولو كان يهوديا - وله استطاعة على ان يستعمل امهر فقهآء الشريعة في تبرئته ان كان معيبا او مدعى عليه او استخلاص حقه ان كان مدعيا فيصيرون له النور ظلاما والظلام نورا - وان يستخدم كتاب الحوادث فيشيدون بذكره وينوهون بمناقبه - وان يستخدم احذق الاطبآء لحفظ صحته العزيزة - وان يحضر طعامه وشرابه من جميع البلدان القاصية انمآء في بدنه وتصفية لذهنه - وان يضع اولاده في احسن المدارس الى غير ذلك من المنافع التي لا يستفيدها الغني في بلادنا . ومن ليس له غنى في هذه البلاد فلا يحسبن نفسه من الناس . هذا وقد جرت العادة في كل مكان بان السعيد الغني لا يزال يبدوا للناس فتى فاذا مات وهو ابن خمسين سنة مثلا اسفوا عليه وقالوا «واحسارتاه فقد مات غبطة ولعل بعض حساده قد سمه» وكذا لو تزوج في ذلك السن او سافر استحسنوا فعله ولو انه لحمقه كان يصيف في مشتى ويشتو في مصيف مدة طويلة ثم جعل المصيف مشتى والمشتى مصيفا لقال الناس «ان راي هذا السعيد ما زال رشيدا فان الزمان قد انقلب والحال حال» فكل شيء يليق به . بخلاف الفقير الشقي فانه اذا مات وهو كهل قالوا «لا بد لمثله ان يموت» واذا سافر او تزوج عرض نفسه لاستهزاء الناظر والسامع به . ثم ان ما قلته في منافع الغني هنا